نداء عاجل من أجل وَأْدِ الفتنة في العراق –١–

التحرير

نكتب هذه السطور مساءَ يوم الأربعاء ٢٤ محرم ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦/٢/٢٢م ، ففي صباح هذا اليوم أقدمت أَيْدٍ خبيثة متآمرة مجرمة على وضع قنابل في المزار الذي يضم ضَريحي الإمامين : علي الهادي ، وابنه الحسن العسكري ، في مدينة سامراء شماليّ بغداد ، وتفجير قُبّةِ المزار

ودعت المرجعيّات الشيعية المعروفة إلى التظاهر والاحتجاج

وخرجت الجماهير الغفيرة للتظاهر والاحتجاج في عدد من مدن العراق

وحصلت مع التظاهرات والاحتجاجات تجاوزات خطيرة عفوية أو مخططة ، فهوجمت مساجدُ أهلِ السنة ، فأُحرق منها أو دُمِّر أو اغتُصب ما يقارب المائة من المساجد حتى الآن ، وقُتل فيها أو حولَها عشرات من المصلين فيهم عدد من الأئمة والخطباء ، ولا ندري ما سيكون في هذه الليلة ، وما ستسفر عنه مقبلات الأيام

إننا على أبواب فتنة طائفية كبيرة خطيرة ، قد تحرق بنيرانها إذا هي اسْتَشْرَتْ وتأَجَّجَتْ ، ولم يبادرِ المسلمون المخلصون الواعون القادرون داخلَ العراق وخارجَه ، والعراقيون الغيورون على سلام العراق وسلامته ومستقبله ومصلحته .. إلى إطفائها بكلّ ما يملكون من قدرة وحكمة وجهد ، فإنّها قد تحرق العراق كلَّه ، وتزيده دماراً إلى دمار وبؤساً إلى بؤس ، وقد تمتد نارها إلى أقطار عربية وإسلامية أخرى – لا سمح الله –

وتعالتِ الأصواتُ بالاتّهامات ذاتَ اليمين وذاتَ الشِّمال

فهناك من الشيعة من يَتَّهم صراحةً وقَطْعاً وجَزْماً من يسمونهم بالتكفيريين ، ومن يتهم معهم أيضاً تصريحاً أو تلميحاً ، مباشرة أو غير مباشرة ، بعض أهل السنة الآخرين بهذا العمل الفظيع

وهناك من السنة من يتّهم وزارة الداخلية وأجهزتها ومغاوريها ، وبعض فصائل الحكم وأجهزته وميليشيّاته ، بتدبير هذا العمل الرهيب لاستغلاله لفرض هيمنتها ، وتحقيق ما تريده وتسعى إليه من الفيديرالية والتقسيم

ونحن ندعو هنا السنة والشيعة وسائر العراقيين إلى عدم الإيغال في الاتهامات المتبادلة ، وإلى إيثار طريق العقل والحقّ والعدل والتفاهم والتعاون

ندعوهم إلى تكوين لجنة موثوقة قادرة خاصّة ، يتفقون عليها ، ويطمئنون إليها ، للتحقيق والفصل في هذا الأمر الخطير

إننا نستنكر ، وكلُّ مسلم مخلص عاقل بصير على وجه الأرض يستنكر معنا أَشَدَّ استنكار ، هذا التفجيرَ الإجراميَّ الآثم لِقُبّة المزار ، ولِمَا تهدّم من المزار

ونستنكر ، وكلُّ مسلم مخلص عاقل بصير على وجه الأرض يستنكر معنا أشدّ استنكار ، حرقَ المساجد وهدمها واغتصابها ، واستباحةَ الدماء البريئة التي حَرّمها اللهُ عزَّ وجلَّ

ونبعث بهذا النداء العاجل إلى علمائنا في العالم الإسلاميّ والعراق ، وإلى زعمائنا ورجالنا الواعين الغيورين في العالم الإسلاميّ والعراق .. ليتداركوا هذه الفتنة الخطيرة المدمّرة قبل فوات الأوان

إنّ قَدَرَنا في هذه المرحلة المفصليّة الدقيقة من التاريخ أن تَتَّسع صدورُنا لبعضنا البعض ، وأن نتفاهم ونتعاون مع بعضنا البعض على البرّ والتقوى ، وعلى القواسم المشتركة بيننا .. أو أن نضيع جميعاً في الدنيا والآخرة .